

الباب السادس

الأحواز والمجتمع الدولي والمستقبل



مطالبة المجتمع الدولي بدعم الثورة

اعتبر رئيس اللجنة التنفيذية لدولة الأحواز العربية، عارف الكعبي، أن المظاهرات الغاضبة التي اجتاحت المدن الإيرانية نتاج طبيعي لسياسات الملالي، مطالباً المجتمع الدولي بدعم الثورة ضد النظام الإيراني الفاشي.

وقال الكعبي إن نظام ولاية الفقيه الذي أوهم الإيرانيين بمجتمع الرفاهية والعيش الكريم، انتهى إلى انقسام حاد بين طبقة حاكمة تحتكر ثروات البلاد، فيما يرزح الشعب تحت وطأة الفقر،

واندلعت لليوم الثالث على التوالي مظاهرات غاضبة في غالبية المدن الإيرانية؛ احتجاجاً على سوء أوضاع المعيشة وفساد الطبقة الحاكمة وانطلقت الاحتجاجات الغاضبة من مدينة مشهد في شرق البلاد، لكنها سرعان ما اتسعت رقعتها.

وذكر الكعبي أن معدلات الفقر تزايدت بشكل واضح نتيجة السياسات الاقتصادية الفاشلة وإهدار المال وشيوع الفساد، حيث أصبح نسبة كبيرة من الإيرانيين غير قادرين على توفير وجبة غذاء لعائلتهم.

ووفق تقديرات رسمية يبلغ عدد من يرزحون تحت خط الفقر المطلق في إيران نحو ١٢ مليون نسمة، فيما يعاني نحو ٣٣ مليوناً من الفقر النسبي، وتبلغ نسبة معدلات البطالة نحو ١٢% من عدد السكان البالغ نحو ٨٠ مليون نسمة.

وزيادة الإنفاق الخارجي لتحقيق أهداف توسعية وتمددية بدعم وتأسيس مليشيات وأذرع العسكرية وتزويدها بالأسلحة والصواريخ التي تكلف المليارات سبب رئيسي في الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد وخلال المظاهرات الغاضبة هتف المحتجون في عدد من المدن الإيرانية ضد الحرس الثوري، مطالبين حكومتهم بسحب قواتها من سوريا والعراق.

منذ اندلاع الثورة في سوريا انخرط النظام الإيراني في دعم نظام الرئيس السوري بشار الأسد، كما تدعم طهران مليشيات مذهبية في العراق واليمن ولبنان وتبديد الثروة المالية الكبيرة من قبل النظام الإيراني وإهدارها على أوامام النفوذ الإقليمي دفعت الشارع الإيراني للخروج والتظاهر والاحتجاج لتشمل المدن الكبرى بما فيها طهران، وهذا يؤكد تهاوي وفشل هذا النظام الفاشي.

مطالبة المجتمع الدولي بإدراج إيران كدولة إرهابية

طالبت المنظمة الوطنية لتحرير الأحواز حزم، الحكومة الهولندية بالإسراع في الإعلان عن نتائج التحقيق في ملابسات الجريمة الآثمة التي وقعت على أراضيها وتشكل أكبر تحد لها، كما طالبت حزم المجتمع الدولي بإدراج دولة الاحتلال الإيرانية على أنها دولة إرهابية، وذلك نظراً لإخلالها وخيانتها لكل التعهدات والالتزامات والاتفاقيات الدولية التي تحرّم مثل هذه الجرائم النكراء.

وقد أعلنت حركة النضال العربي لتحرير الأحواز في بيان رسمي عن تنظيم مسيرة وطنية بالعاصمة السياسية الهولندية لاهاي، منددة باغتيال القائد الأحوازي أحمد المولي وذلك أثناء تشييع جثمانه.

علماً بأن الشهيد القائد أحمد مولى رئيس حركة النضال العربي لتحرير الأحواز، تم اغتياله أمام منزله في مدينة لاهاي الهولندية بكام صوت وتعرض أحمد مولى لطلقتين في رأسه وأخرى في صدره، وفارق الحياة مكانه، وتمت حادثة الاغتيال حين استقبال أحمد مولى لبعض أعضاء الجبهة العربية لتحرير الأحواز في منزله.

وأهابت قيادة حركة النضال العربي لتحرير الأحواز جماهير الأحواز الثورية في داخل الوطن الأحوازي للمشاركة في مراسم العزاء المقام

بمنطقة الشعبية في قرية بيت شميل الحتوت المذحجي وذلك لكسر الحصار المفروض على المنطقة ومواصلة مسيرة القائد الشهيد أحمد مولى.

والمعلوم أنه لا يوجد أي دعم عربي لقضية الأحواز باستثناء الدعم الإعلامي الذي حظيت به مؤخراً من قبل إعلام الخليج وعلى رأسه الإعلام السعودي فالدعم العربي خجول وحتى هذه اللحظة الدعم العربي لقضية الأحواز غير موجود أو خجول في أحسن الأحوال، وحتى الدعم العربي الإعلامي الذي نراه بعض الأحيان مصدره غير رسمي، وينبع من الإرادة الشعبية العربية التي تتعاطف مع الشعب العربي الأحواز.

قضية الأحواز العربية وتجاهل المجتمع الدولي

أن الشعب العربي الأحوازي يعاني أشد المعاناة اليومية من أبشع صور القمع والتهجير القسري والتمييز العنصري في الوظائف والحقوق المدنية والإنسانية بل وصلت إلى أبعد مدى في تدمير الشعب الأحوازي في محاولات إغراق الشباب بالمخدرات للسيطرة على عقولهم ودفن أي محاولات من جانب الشعب العربي الأحوازي لمناهضة الاحتلال والمطالبة بحريته واستقلاله لكن تلك المحاولات لن تثني شعب الأحواز عن الحراك الوطني لاستعادة الأرض المنهوبة والمسلوبة من قبل إيران

فعلى مدار الاحتلال يقاوم الشعب العربى الأحوازى ويناضل وكان آخر انتفاضة قاموا بها فى أبريل عام ٢٠١٦ ضد سلطات الاحتلال الإيرانى التى سقط فيها العديد من الشباب من أبناء الأحواز العربية .

فى ظل كل أعمال القمع والوحشية وانتهاك حقوق الإنسان فى الأحواز العربية يوجد صمت مطبق من جانب المجتمع الدولى والمنظمات والمؤسسات العالمية التى تهتم بحقوق الإنسان والأوضاع الإنسانية المتردية التى يعيشها شعب الأحواز ،فأين الأمم المتحدة ودورها فى الحفاظ على حياة شعوب الأرض وأين منظمة هيومن راتيس وتش المعنية بمجال حقوق الإنسان التى ترصد وتنشر التقارير عن حالة الدول أم أن كل تلك المنظمات باتت تدور فى فلك النظم والمصالح السياسية التى توجه رأى العالمى وفقا لرؤية ومصالح الدول الكبرى ذات التأثير والنفوذ الدولى وتخدم مصالحها على حساب دماء الملايين من الأبرياء على الأرض .

لابد أن يكون هناك دعم معنوى وسياسى من قبل الدول العربية متمثلاً فى جامعة الدول العربية أن تتبنى تلك القضية الشائكة وأن تبحث كيفية إلقاء الضوء عليها وسبل الضغط على إيران للوصول إلى حل تلك القضية التى مرت عليها السنون دون أن يأتى عليها ذكر فى أى محفل دولى أو محلى فهناك كل يوم تسفك دماء شعب الأحواز دون رحمة

بسبب الصمت غير المبرر من جانب المجتمع الدولي وللأسف وهذا ينطبق على قضايا أخرى لا سبيل للحديث عنها الآن بسبب مصالح الدول.

وقضية بهذا الحجم لا يمكن للعرب أن يتناسوها وينسوها فهي قضية عربية يجب أن نمد يد العون لها لأن أرض الأحواز هي الجبهة الأمامية للتدخلات الفارسية، وسيثبت التاريخ أن الأحواز إذا تحررت ستكون السد المنيع للتدخلات الفارسية في الوطن العربي، ومن جهة ثانية إن تحرير الأحواز هو السند الرئيسي للعروبة في الخليج، يعني إذا تحررت الأحواز تحررت الضفة الشرقية للخليج العربي، فيكون الخليج عربياً بكل أصالته وعراقته.

ورغم عدالة قضية الأحواز إلا أنها مغيبة عنا كعرب لذا علينا إلقاء الضوء عليها لأن إثارتها ستوضح للعالم الأطماع التوسعية لإيران كما أنها ستشكل ورقة ضغط على الفرس خاصة في ظل تدخلهم في شئوننا العربية وأن الصمت الدولي الذي فرضته الدول الكبرى هو أداة مهمة لإنجاح مشروع تفكيك الوطن العربي وانهائه لتفرد دول الغرب بالقوة والنفوذ.

كيف تنظر إلى مستقبل الأحواز؟

الخيار هو التحرير والاستقلال والانضمام إلى الوطن العربي، فما من شيء يجمع بين الأحواز والدولة الفارسية أبداً ويختلف شعب الأحواز عن الفرس في كل شيء في التاريخ والجغرافيا والثقافة والعادات والتقاليد والمناخ والعرق واللغة وحتى في الدين باعتبار أن شعب الأحواز شعب مسلم بينما لا نرى أن الفرس مسلمون كون كل أعمالهم وممارساتهم تؤكد معاداتهم للدين الإسلامي الحنيف ومحاولة تشويهه.

عرب إيران والبحث عن الهوية

يبدأ خلاف عرب إيران مع السلطة من تسمية إقليمهم نفسه ففيما يسمونه عربستان، تسميه الحكومة خوزستان ويتسع الخلاف لدرجة أنهم باتوا يحاولون التنصل من مذهبهم نكاية بالحكومة الشيعية مقابل ذلك يرى القوميون أن العرب يحكمون إيران .

وفيما يعتقد كثيرون أن إيران بلد العجم بمعنى أنها بلد غالبية سكانه من الفرس، فإن الحقيقة غير ذلك، فإيران دولة تضم مكونات عدة أكبرها المكون الفارسي، ويشكل العرب على سبيل المثال غالبية سكان إقليم خوزستان، وتنشط فيه معارضة عربية تتهم الحكومة الإيرانية بطمس هوية السكان القومية وتعتقد مشكلة هويات الشعوب المكونة لدولة

إيران بعدم إشارة بطاقة الأحوال الشخصية الإيرانية إلى قومية حامل البطاقة، وبذلك تتعدد الاجتهادات.

السلطات تقول إنها تعتمد إغفال الانتماء القومي، لأنّ إيران دولة تضم مكونات قومية عديدة، والإشارة لقومية أيّ مكون في وثيقة مدنية يمكن أن تثير مشكلات غير منظورة، فيما يدّعي آخرون من عرب وكرد إيران تحديداً أنّ إغفال ذكر القومية يهدف إلى طمس هوية المكونات غير الفارسية.

الأحواز ستحرر ولكن بشروط

تعيش مدينة الأحواز المحتلة في هذه الأيام احتجاجات واسعة ومظاهرات مطالبة بالحرية وفك الارتباط الخانق عن الدولة الإيرانية الفارسية المحتلة وبداية يجب أن نسلط الضوء على تاريخ هذه المدينة العربية المحتلة منذ أكثر من ٨٠ سنة والتي همشت وضيعت قضيتها ونسيها المسلمون عامة والعرب خاصة وهي دولة وقعت تحت الاحتلال المجوسي كما وقعت كشمير تحت الاحتلال الهندوسي منذ أكثر من ٦٠ سنة.

كيف ستتحرر الأحواز

من أهم العوامل المؤدية إلى عودة الأحواز إلى الحوض العربي إبراز قضية الأحواز على الصعيد العربي والدولي وتسخير كافة الطاقات الإعلامية لتسليط الضوء على بشاعة وحقد النظام الإيراني الصفوي وإظهار المذابح والمجازر الوحشية التي قام بها النظام الصفوي وقبل ذلك يجب أن نرسخ مفهوم واقعي وهو أن قضية الأحواز لا تقل أهمية عن قضية احتلال أي دولة عربية وإضافة إلى تدعيم دور الإعلام الغائب وتفعيله فإن من بعض العوامل المساعدة في عودة الأحواز حرة عربية هي دعم أهلها دعماً معنوياً ومادياً فالفقر قد أكل وشرب من أبناء شعب الأحواز المقهور والخيرات تجري من تحت أقدامه وهم يعيشون الفقر المدقع بل غالبيتهم يعيشون تحت خط الفقر واجدها فرصة مناسبة لإعادة وترديد ما ذهبت إليه كثيراً بالمطالبة بدعم أبناء الأحواز في إيران وأبناء السنة دعماً سياسياً ومادياً لأن جلاء المحتل الصفوي لا يكون إلا بدفعه وتركيعه ولا يجب أن يستقبل العرب ما عمدت إليه القيادة الصفوية من ترسيخ مفهوم قوة وجبروت النظام الإيراني الفارسي الذي ينشط في الكذب والخداع والوهم فنظام طهران نظام هش قابل للسقوط هذا إذا ما علمنا أن شعب إيران قاطبة شعب محتقن ويرفض سياسة التسلط التي يمارسها آيات طهران وملالي الدولارات وللتذكير فإن إيران بلد قوميات

وأعراق ومذاهب وأديان متعددة ويسهل اختراق هذا النظام الحاقق إذا ما عمد العرب والمسلمون عامة إلى وضع إستراتيجيات على أسس صحيحة هدفها تحجيم الدور الصفوي في المنطقة ومن ثم مد اليد والمعونة لدعم أبناء الأحواز وأبناء السنة قاطبة عندها يسهل لدولة الأحواز أن تخرج من قفص الاحتلال الصفوي ويسعد أكثر من ٢٠ مليون نسمة من أبناء السنة والجماعة يعيشون في عدل وحرية وحياة كريمة من دون إذلال ولا كراهية والأحواز لن تتحرر قريباً إلا إذا هب العرب والمسلمون لنجدتها وتوفرت النية الصادقة لذلك.

أهم المصادر والمراجع

- ١- إيران ورقصة السرطان - جميل الذيابي .
- ٢- أزمة العرب الوجودية- أ. يعقوب زرقاني .
- ٣- بعض الصحف والمجلات المحلية والدولية ومنها (صحيفة عكاظ السعودية - السياسة الكويتية - دنيا الوطن الفلسطينية)
- ٤- الأقليات الدينية الوحدة والانقسام - بشير موسى نافع .
- ٥- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث- د. علي الوردی.
- ٦- : نضال الشعب العربي الاهواز - أحمد جابر.
- ٧- تاريخ خوزستان از سال ١٨٧٨ - ١٩٢٥ - مصطفى الانصاري - ترجمة ، محمد جواهر الكلام .
- ٨- تاريخ خوزستان از دوره افشار تا دوره كنوني - موسى سيادت .
- ٩- تاريخ جغرافياي خوزستان -موسی سيادة .
- ١٠- القبائل والعشائر العربية في عربستان - يوسف عزيزي بني طرف - ترجمة جابر احمد.
- ١١- الحركة العمالية ونضال الطبقة العاملة في ايران -أحمد عبدالكريم.
- ١٢- عوامل الضعف والقوة في نضال الطبقة العاملة الايرانية من ١٩٠٠ - ١٩٨٠ - يرفند ابراهيميان.
- ١٣- صراع البترول والاسلام في إيران - حازم صاغية.

- ١٤ - الأحواز أو عربستان المحتلة إيرانياً.
- ١٥ - سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية - محمود شاكر.
- ١٦ - نضالات الشعب العربي الأهوازي - أحمد جابر.